

دكاش في عيد جامعة القديس يوسف: المواطنة خشبة خلاص لوطننا



USJ

دكاش ملقياً كلمته

صدى البلد

احتفلت جامعة القديس يوسف في بيروت بعيدها باحتفال أقيم في حرم العلوم والتكنولوجيا (مار روكز-الدكوانه)، حضره رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ممثلاً بالوزير سليم جريصاتي؛ رئيس مجلس الوزراء الأستاذ سعد الحريري ممثلاً بالوزير مروان حماده. كما حضر الاحتفال الرئيس أمين الجميل والسفير البابوي المونسنيور غابريالي كاتشيا، والسفير الفرنسي إيمانويل بون، وممثل البطريك بشارة الراعي المونسنيور حنا علوان وحشد من الفاعليات.

رؤية آنية للمواطنة

احتفل رئيس الجامعة البروفسور سليم دكاش اليسوعي بالذبيحة الإلهية يعاونه ليف من الكهنة، ثم انتقل الحضور إلى قاعة الأب جان دوكروبيه حيث ألقى دكاش خطابه السنوي في المناسبة وحمل هذا العام عنوان "جامعة القديس يوسف والتزامها بالمواطنة"، وقد تضمن ثلاثة محاور رئيسية: أن يصير الطالب مواطناً، موضوع قديم يشغل الجامعة؛ رؤية آنية للمواطنة: من شرعة جامعة القديس يوسف في العام 1975 إلى رؤية مستقبلية؛ والمحور الثالث: دور جامعة القديس يوسف: خياراتها وأعمالها من أجل بناء المواطنة.

اعتبر دكاش أن القديس يوسف هو "الأكثر مثالية من بين القديسين، كان لا بد له أن يكون أيضاً أفضل مواطن إذ كان يقوم بواجباته كمواطن حين قام بتسجيل عائلته في سجلات أوغسطس قيصر، الأمر الذي يُدخلنا إلى صلب الموضوع الذي تم اختياره للقائنا ولعنونة كلمة اليوم: "جامعة القديس يوسف في بيروت والتزامها من أجل المواطنة!"

وتابع: "... أوليس من الواجب الفكري والأخلاقي، بالنسبة إلى الجامعة، النظر في الوقائع الراهنة ومستقبل مجتمعاتنا التي ترزح تحت

أزمة الإلتزام تجاه المواطنة والانتماء إلى المواطنة اللبنانية؟ هذه الأسئلة وغيرها تشكل بالنسبة إلينا وبالنسبة إلى جامعة مثل جامعتنا أحد متطلبات العقل والقلب التي تحثنا على التفكير بإحدى أنبل مهام الجامعة، ألا وهي تنشئة مواطن اليوم وغداً". واعتبر أن روابط المواطنة التي تُنشئ الجامعة عليها "لا يتم الحصول عليها بطريقة فطرية وليست أبداً قائمة إلى الأبد؛ المواطنة التي تتماشى مع التغيرات السياسية والثقافية والاجتماعية، تُبنى عبر التاريخ ومع الزمن، مع أجيال جديدة، وبشكل دائم لأنها عنصر من عناصر تيسير اندماج الأجانب، وهو ما يحدث أحياناً في لبنان، لكنّها تصطدم أساساً بالتأثيرات السياسية والرغبات الجامحة الخارجية، وهذا ليس من غير المألوف في لبنان. شرعت جامعة القديس يوسف بالقيام بتحدٍ رئيسي ألا وهو المساهمة في إنجاح العيش المشترك بين اللبنانيين حول القيم الإنسانية وهي تلك القيم المندرجة في شرعة 1975. كما سعت لإنجاح مهمة تطوير تعدد اللغات ومن خلاله إثارة حس الحرية، في لبنان أولاً، فبدلاً من أن تكون ملاذاً للسلام والنقاش المعزول عن محيطه، كان تحديها ولا يزال أن تعود إلى محيطها من أجل تغييره.

وطأة الإنقسامات والحروب المندلعة بين الأشقاء وتلك التي تتسم بالطائفية، من خلال الإرهاب الأعمى، خلال الحرب أو عند انتهائها، وهي تعاني من التلاعب المفرط بالدين من أجل أغراض سياسية أو اقتصادية؟ الربيع العربي الذي لا يجب مواراته في النسيان بسرعة، سواء من الأنظمة القائمة أو من قبيل تيارات ايديولوجية ودينية معادية لكل قيمة إنسانية، ألم يكن هذا الربيع العربي مستنذاً إلى القيم القائمة على المواطنة مثل "الحرية والكرامة والعدالة والشفافية وتناوب السلطة عبر الوسائل الديمقراطية وهي ليست إلا مبادئ تقرّها الشريعة".

هيكلية السلطات

وسأل دكاش: "عندنا هنا في لبنان، هل سنترك الخطاب السياسي والطائفي أحاديًا وملتبسًا، يتجاوز الخطاب الحقيقي الذي يدعو إلى حدّ أدنى من سلوك المواطنة؟ بالإضافة إلى ذلك، هل تكمن المشكلة السياسية الحقيقية في لبنان في مجرد إعداد قانون إنتخابي يأتي متأخرًا ويجعل منّا مجرد عملاء وليس مواطنين؟ هل تكمن المشكلة في المحاولة المستمرة لإعادة تأليف هيكلية السلطات السياسية وابتكار قانون إنتخابي جديد أم هي مشكلة